بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم هداية وتربية وشفاء لما في الصدور من وساوس وأهواء، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: **﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾**[1].

وقال تعالى: **﴿الله الذي جعل الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون * ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة من صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون﴾**[2].

لقد عنى القرآن الكريم بالحاجات الجسمية عناية تناسب أهميتها في حياة الإنسان، ذلك أن الحاجات الجسمية ذات تأثير مباشر في جميع الحاجات الإنسانية نفسية وعقلية واجتماعية، ولهذا فإن النمو الجسمي المتكامل يضمن نمو متكاملاً في الجوانب الأخرى، كما وضع القرآن الكريم أسس المناسبة التي تعمل على توفير الحاجات الضرورية لجميع بني الإنسان، ولم تقف عنايته عند

---

(١) سورة يونس، الآية: (٥٧).
(٢) سورة غافر، الآية: (٧٩، ٨٠).

هذا الحد بل سنَّ أسس العلاج للمشكلات التي تطرأ عن عدم توفير بعض الحاجات.

والحاجة من القرآن الكريم في ضوء الآية السابقة تشمل الحاجات المادية كالأكل والشرب والحمل للأمتعة والسفر، كما تعني الشعور بالراحة والإحساس بالجمال، وهي حاجات نفسية تتحقق بواسطة تسخير الأنعام والفلك.

روى الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»(١).

من هنا يتبين أن الحاجة من أصلها شعور الفرد بفقدان شيء يرى في تحصيله ضرورة لاستمرار حياته وتحقيق ذاته وشعوره بالراحة والسرور.

فالحاجة شعور مشترك بين أفراد الإنسان، توجد منذ الميلاد وتستمر مدى الحياة، وهي تتنوع وتختلف من فرد إلى آخر، كما تتنوع عند الفرد الواحد تبعاً للظروف العادية والتي تطرأ من حين لآخر.

وهي على الرغم من تنوعها فإنها تتداخل وتتلاقى لكي تحقق اتزان شخصية الفرد، فالحاجة المتصلة بالتكوين البدني يؤدي

---

(١) صحيح الإمام البخاري كتاب ـ المظالم ـ باب ـ لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.

إشباعها إلى إشباع جانب من حاجات الفرد النفسية والإجتماعية والعقلية.

وعلى هذا فالفصل التام بين أنواع الحاجات أمر متعذر، وذلك لأن الإنسان كائن مزدوج التكوين (روح وجسد) لا ينفصل أحد شقيه عن الآخر، وهو في أي سلوك يتحرك من مبدأ هذه الإزدواجية، وعليه يكون الفصل بين الحاجات تقريبي يسمح بالتداخل والتأثير.

فمن الناحية الجسمية يحس الفرد بالشعور إلى تناول الطعام والشراب في حالتي الجوع والعطش ليسد حاجة الجسم ويعوضه عما فقده، وليمده بالطاقة اللازمة لإستمرار الجهود التي يبذلها في غدوه ورواحه، وليعيد المعدة إلى حالتها الطبيعية، كما أن تناول الطعام والشراب يحقق للفرد الهدوء النفسي والعصبي خاصة في حالات شدة الجوع والظمأ.

إن الشعور بالحاجة أمر فطري خلق الإنسان مزوداً به ليحقق مطالبه ورغباته، وليقيم توازنه العضوي واستقراره النفسي، وهو في الوقت نفسه أحد دوافع السلوك بمعنى أنه قوة دافعة تحمل الفرد على العمل والنشاط وبذل الجهد الحركي اللازم لعملية الإشباع، مع عوامل الدفع الأخرى كالرغبات والحوافز والبواعث وهي مرتبطة بعضها ببعض، والعلاقة بينها أخذ وعطاء، فإذا أثير دافع جسمي أو نفسي أو عقلي أو اجتماعي نشأ عن ذلك حاجة مناسبة له، وظهور الحاجة وإلحاحها يتطلب الإشباع.

المؤلف